

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفة الأحوزي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه؛ أما بعد:

قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: "الفصل الثاني في علم الحديث دراية، وهو المراد عند الإطلاق، وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، وما يتبع ذلك. وموضعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة، وغايته معرفة ما يُقبل وما يُرد من ذلك، ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد، كقولك: كل حديث صحيح يُقبل، وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره، وقد أمر أتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه، ولولاه لضاع الحديث، واسمه "علم الحديث دراية"، وبقية المبادئ العشرة تُعلم مما تقدم؛ لأنه قد شارك فيه النوع الثاني الأول، كذا في حاشية الباجوري. انتهى ما الحِطّة.

قلت: قد ظهر من هذه العبارات أن علم الحديث يطلق على ثلاثة معان: الأول: أنه علم تُعرف به أقوال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفعاله وأحواله، وقد قيل له: العلم برواية الحديث كما في عبارة ابن الأكفاني والباجوري. والثاني: أنه علم يُبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حيث أحوال رواتها ضبطاً وعدالةً ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً، وغير ذلك. وعلم الحديث بهذا المعنى الثاني هو المعروف بعلم أصول الحديث، وقد قيل له: العلم برواية الحديث وأيضاً كما في عبارة الكشف والحِطّة، وقد قيل له: العلم بدراية الحديث أيضاً".

كشف الظنون على ما تقدم.

"وقد قيل له: العلم بدراية الحديث أيضاً كما في عبارة ابن الأكفاني والباجوري. والثالث: أنه علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها، مبنياً على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقاً لأحوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في عبارة الكشف. احفظ هذا، فاحفظ هذا.

وقال العلامة الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري في فتح الباقي شرح ألفية العراقي: الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح ما أُضيف إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

طالب: أحسن الله إليك يا شيخ، أحسن طبعة لفتح المغيث يا شيخ شرح الألفية للسخاوي؟

السخاوي طبعة علي حسين علي أربعة أجزاء.

طالب: هذه موجودة؟

نعم موجودة.

طالب: هذه حقها يا شيخ؟

نعم.

طالب: هل تعتبر يا شيخ فتح المغيث أفضل شروح الألفية؟

الأحسن، أفضل كتب المصطلحات...

"قيل: أو إلى الصحابي أو إلى ما دونه قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة، ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية، ويُحد بأنه علم يشتمل على نقل ذلك، وموضوعه ذات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حيث أنه نبي".

كما تقدم في كلام الكرمانى وانتقاد ابن الأكفاني عليه.

"وغايته الفوز بسعادة الدارين، وأما علم الحديث درايةً وهو المراد عند الإطلاق كما في النظم يعني قول الناظم".

الحافظ العراقي.

"فهذه المقاصد المهمة توضح من علم الحديث رسمه".

طالب: ألفية العراقي يا شيخ؟

نعم.

"فهذا علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك، وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك، ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد. انتهى".

وقال العلامة عز الدين بن جماعة: علم الحديث علم بقوانين تُعرف بها أحوال السند والمتن، وقد نظم الجلال السيوطي فقال:

عِلْمُ الْحَدِيثِ: دُو قَوَانِينُ تُحَدُّ ... يُدْرَى بِهَا أَحْوَالُ مَتْنٍ وَسَنَدٍ
فَدَانِكَ الْمَوْضُوعُ، وَالْمَقْصُودُ أَنْ يُعْرَفَ الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ

طالب: شيخ أحسن الله إليك، فيه مجلدين لنفس صاحب شرح النسائي يا شيخ؟
ما طبعت.

طالب: عندك يا شيخ؟

... وتعرف أنه علم استقرائي ما هو علم نقي، التفصيل والاصطلاحات علوم استقرائية، تستقرأ كتب السابقين وأقوالهم وتميز بينها، مثلما يقال: أول من ألف، من فصل بين الفقه وأصول الفقه،

الحديث والمصطلح، التفسير وقواعد التفسير، هذا السؤال ما يمكن أن يجاب عليه بسهولة، لكن العلماء بالجملة بالاستقراء جعلوا القواعد شيء والفروع شيء آخر لكل علم.

طالب: ...

كيف؟

طالب: ...

روايات، وهو أكثر أكثر جدًّا، نعم.

"فائدة في حدِّ المحدث والحافظ والمسند، قال السيوطي في التدريب: اعلم أن أدنى درجات الثلاثة من المحدث والحافظ والمسند بكسر النون، وهو من يروي الحديث بأسانيده سواءً أكان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد رواية".

عند مسلم اهتم بالأسانيد، من هؤلاء عبد الله بن محمد المسندي شيخ الإمام البخاري اهتم بالأسانيد، سواء كان عنده دراية أو ليس عنده دراية، وهذا يصنعه كثير من طلبة العلم قديمًا وحديثًا يهتمون بالأسانيد ويتابعون هذه الأسباب ويحرصون عليها ولا تسأله عن حديث في صحيح البخاري، أو كم قرأ في البخاري من مرة؟ ما يقرأ، هذا ما ينفعهم شيء.

"وأما المحدث فهو أرفع منه، قال الرافعي وغيره: إذا أوصى للعلماء لم يدخل الذين يسمعون الحديث ولا علم لهم بطرقه ولا بأسماء الرواة، والمتون لأن السماع المجرّد ليس بعلم".

السماع العامي يسمع إذا كان ما يميز، حال كثير ممن ينتسب للعلم ويحصل عليه الرواية من حال العوام، نعم، يهمهم أن تكون لهم رواية في كتاب كذا أو جزء كذا أو حديث كذا من غير نظر في ثبوته، في منته، ما يستتبط منه.

"وقال التاج بن يونس في شرح التعجيز: إذا أوصى المحدث تناول من علم طرق إثبات الحديث وعدالة رجاله لأن من اقتصر على السماع فقط ليس بعالم".

كما أنه إذا أوصى بفتية ما دخل فيه المقلد، لأن المقلد ليس من أهل الفقه وليس من أهل العلم. وكذا قال السبكي في شرح المنهاج، وقال القاضي عبد الوهاب: ذكّر عيسى بن أبان عن مالك أنه قال: لا يؤخذ العلم عن أربعة ويؤخذ عما سواهم: لا يؤخذ عن مبتدع يدعو إلى بدعة ولا سفيه يعلن بسفهه، ولا عمن يكذب في أحاديث الناس وإن كان يصدق في أحاديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا عمن لا يعرف هذا الشأن. قال القاضي: فقوله: ولا عمن لا يعرف هذا الشأن: مراده إذا لم يكن ممن يعرف الرجال من الرواة ولا يعرف هل زيد في الحديث شيء أو نُقص. وقال الزركشي: أما الفقهاء فاسم المحدث عندهم لا يُطلق إلا على من حفظ سند الحديث وعلم عدالة رجاله وجرحها دون المقتصر على السماع. وقال الشيخ تقي الدين السبكي: أنه سأل الحافظ جمال الدين المزيّني عن حد الحفظ الذي إذا انتهى إليه رجل جاز أن يطلق عليه الحافظ قال: يرجع إلى أهل العرف. فقلت: وأين أهل العرف؟ قليلاً جدًّا. قال: أقل ما



يكون أن يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب".

إذا قدرنا أن التراجم ٢٥٠ ألف ترجمة كما طُرح في بعض الحواسب أنه على الأقل يعرف ١٥٠ ألف ترجمة، ليكون الحكم للغالب أكثر مما يجله.

طالب: ...

الحين إذا حفظ الأربعين نودي عليه بإمام الأئمة، ما إن واحد -الله يعفو عنا وعنه- حافظ فلان ابن فلان.

طالب: حتى اليوم يا شيخ وجدنا إعلان لأحد المشايخ مكتوب طءات زائدة، بقية السلف، رافع ما أدري ماذا وماذا؟

كل هذا من الغلو، لا يغني ولا يضمن من جوع، نعم.

"فقلت له: هذا قليل في هذا الزمان، أدركت أنت أحد كذلك؟ فقال: ما رأينا مثل الشيخ شرف الدين الدمياطي، ثم قال: وابن دقيق العيد كان له في هذا مشاركة جيدة".

من الذي يقول الكلام هذا؟ ما هو فضح؟ يقولها...

"ولكن أين السُهي من الثرى".

طالب: ...

شيخ الإسلام... طوائف الحديث، فقيل: إن كل حديث لا يعرفه شيخ الإسلام ليس بحديث، لكن كونه برع في علومٍ أخرى نسب له... من اهتمامه بالعقيدة، وما قال السلف فيها أكثر من اهتمامه بالحديث، وهذه سبحان الله سنة إلهية الذي يبرز في العلم ينسى ما عنده من العلوم الأخرى ولو كان قد فاق فيها غيره، نعم، الذي يشتهر بالخطابة مثلاً تجده ما يُصنف مع الفقهاء ولو كان من أئمة الناس، الذي يشتهر بالفقه فتجده ما يشهر عليه يخطب وهكذا.

طالب: شيخ طيب من قال أن أبا حنيفة مسكين أو بضاعته قليلة...؟

سببه أن الرأي كثر استعماله عنده فغطى على ما عنده من الحديث، مثل ما ذكرنا.

طالب: لكن هل هو كان عنده علم؟

نعم نعم، عنده، عنده المسند وغيره، جامع المسانيد له أحاديث.

طالب: ما هي السُهي يا شيخ؟

السُهي أقصى النجوم، أعلى النجوم.

"ولكن أين السُهي من الثرى؟ فقلت: كان يصل إلى هذا الحد؟ قال: ما هو إلا كان يشارك مشاركةً جيدةً في هذا، أعني في الأسانيد وكان في المتون أكثر لأجل الفقه والأصول. وقال

الشيخ فتح الدين بن سيد الناس".

طالب: صاحب شرح الترمذي يا شيخ؟

نعم.

"وأما المحدث في عصرنا فهو من اشتغل".

تنازل عن ابن سيد الناس فهو متأخر، انظر كيف يقول؟

"وأما المحدث في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث روايةً ودرايةً وجمع الرواة واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره وتميز في ذلك ثم عُرف فيه حفظه واشتهر فيه ضبطه، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ. وأما ما يُحكى عن بعض المتقدمين كنا لا نعد صاحب حديث من لا يكتب عشرين ألف حديثٍ في الإملاء فذلك بحسب أزمئتهم. انتهى".

بلاشك، الآن مستحيل، يملي عشرين ألف حديث، هذا مستحيل.

طالب: ...

شيخ الإسلام يحفظ المسند، شيخ الإسلام وابن كثير أيضاً لهم عناية بالمسند.

طالب: ...

لا، مشاركة جيدة في الحديث، لكن اهتمامه بعقيدة السلف وما حصل له بسببها ورفع له هذه الراهة غطى على غيرها.

طالب: لا يعرف الناس ...

لا يعرفون، لكن بين صديق أعجب بما أبدع به من نقله من أقوال السلف واهتمامه بهذا الجانب، وبين عدو حاول أن يغيظه في كل شيء.

طالب: شيخ، أحسن الله إليك، ابن سيد الناس عام كم متوفي يا شيخ؟

سبعمئة وشوي.

طالب: وله شرح الترمذي، والأصل تقديم المتقدمين، لماذا اشتهر تحفة الأحوزي ولم يشتهر شرحه وكذا؟

ما طُبع الكتاب، تحفة الأحوزي تولى طبعتها صاحبها في الهند، ثم نُقلت عنه إلى الحروف العربية، أما ابن سيد الناس: أولاً ما كمل الكتاب، كمله الحافظ العراقي، وشرح الحافظ العراقي ما ينزل عن شرح ابن سيد الناس، كلامها جيد في غاية القوة، الناس بحاجة ماسة إلى شرحه.

طالب: موجود مخطوط يا شيخ؟

إي موجود، الشيخ أحمد يشتغل عليه.

طالب: أحمد بن ..



نعم، من عشرين سنة، كان مقسوم بينه وبين شخص يقال له: عبد المهدي، كان يدرس عندنا ثم ترك عبد المهدي وصار كله بحق الشيخ مع الأشغال والمتاعب التي عليه... آخر فصل هذا.
طالب: يكون موجود في السعودية؟

لا، أضاعه العيال....

"وسأل شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر شيخه أبا الفضل العراقي فقال: ما يقول سيدي في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق أن يسمى حافظاً؟ وهل يتسامح بنقص بعد الأوصاف التي ذكرها المزيّ".

طالب: شيخ، كأنها في الكتاب مكتوبة المذني.

خطأ ولو كتبت.

طالب: لا، بس أنا أبغى أعرف هل خطأ من النقل أم من الكتاب؟

ما عندك يا عبد العزيز؟

طالب: مزني.

"التي ذكرها المزيّ وأبو الفتح في ذلك".

أبو الفتح ابن سيد الناس.

"نقص زمانه أم لا؟ فأجاب: الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في وقت بلوغ بعضهم للحفظ وغلبته في وقت آخر، وباختلاف من يكون كثير المغالطة الذي يصفه بذلك، وكلام المزيّ فيه ضيق بحيث لم يُسمَ ممن رآه بهذا الوصف إلا الدميّاطي".

الدميّاطي، ما سمى إلا واحد، لأنه عصر الرواية، الاهتمام بالحديث.

"وأما كلام أبي الفتح فهو أسهل بأن يُنشط بعد معرفة شيوخه".

إلى شيوخه بحيث يوازي طبقات مالك مثلاً؛ لأن مالك إذا عرف شيوخه وشيوخ شيوخه وصل الصحابة، فالذي يعرف طبقة الشيوخ وشيوخ الشيوخ، لكن الإشكال أنه ما له إلا خمسة شيوخ أو ستة. يكفي إذا عرف شيوخه الخمسة أو الستة وشيوخهم.

"وأما كلام أبي الفضل فهو أسهل بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق".

طالب: شيخ، هل الأفضل ملازمة عالم واحد وأخذ كل ما عنده وجمع الذهن عليه وملازمة دروسه أم التنقل بين المشايخ والعلماء؟

الناس مواهب، بعض الناس يمل، بعض الناس ملول، فمثل هذا تنتقل بين المشايخ، وبعض الناس لا، عنده صبر وجلد ولا يمل، مثل هذا إذا أداه اجتهاده إلى أن هذا العالم أنفع له من غيره يلزمه، لأن التثقل له ضريبة يضيع ذهن وأوقات.

"ولاشك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين، فكان الأمر في هذا الزمان أسهل باعتبار تأخر الزمان، فإن اكتفى بكون الحافظ يعرف شيوخ وشيوخ شيوخه أو طبقةً أخرى فهو سهل لمن جعله في ذلك دون غيره من حفظ المتون والأسانيد ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها".

طالب: ما معنى هذا يا شيخ؟

يقول: سهل كونه يقتصر على معرفة شيوخه وشيوخ شيوخه وما يعرف بقية الأسانيد ولا حفظ المتون ولا غيرها، يطلق عليه حافظ، فيكون كأنه موازي للمالك، يعرف طبقة شيوخه وشيوخ شيوخه ثم الصحابة.

طالب: طيب، يا شيخ في مسألة الملازمة أليس كان السلف يا شيخ يلازمون الرجل ثم عند

...

حتى في آداب المحدث طالب الحديث نصوا على أنه ينتقي أعلم أهل زمانه أو أفضلهم وأنفعهم له ولو من وجهة نظره، فيلازمه حتى ينتهي ما عنده ثم ينتقل إلى غيره فإذا انتهى ما في بلده يرحل.

"ومعرفة الصحيح من السقيم، والمعلول به من غيره واختلاف العلماء واستنباط الأحكام، فهو أمر ممكن بخلاف ما ذكر من جميع ما ذكر".

من جميع ما ذكر يقصد سيد الناس.

"فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر و انتفاء الموانع".

يعني لا بد من توافر الأسباب وانتفاء الموانع.

"وقد روي عن الزهري أنه قال: لا يولد الحافظ إلا في كل أربعين سنة، فإن صح كان المراد رتبة الكمال في الحفظ والإتقان، وإن وُجد في زمانه من يوصف بالحفظ، وكم من حافظٍ وغيره أحفظ منه. انتهى ما في التدريب مختصراً. وقيل: الحافظ من أحاط علمه بمائة ألف حديث، والحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث".

طالب: يوجد هذا في أزماننا يا شيخ؟

نعم.

"والحاکم من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متناً وإسناداً وجرحاً وتعديلاً وتاريخاً. وذكر القاري في شرح شرح النخبة عن العلامة الجزري: أن الراوي هو الناقد للحديث بالإسناد،



والمحدث من تحمّل الحديث روايةً واعتنى به درايةً، والحافظ من روى ما يصل إليه ووعى ما
يحتاج لديه".
"الفصل الثاني".
يكفي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفة الأحوزي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------



بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه؛ أما بعد: قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: "وقال صاحب الكشف: قال الحافظ ابن الأثير الجزري: وأما مبدأ جمع الحديث، وتأليفه، وانتشاره؛ فإنه لما كان من أصول الفروض وجب الاعتناء به، والاهتمام بضبطه، وحفظه، ولذلك يسر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه، وأحاطوا فيه فتناقلوه كابراً عن كابر، وأوصلوه كما سمعه أول إلى آخر. وحببه الله تعالى إليهم لمحكمة".
لحكمة.

طالب: فيه ميم زائدة عندي بالطبع، الميم تختلف بالهندية يا شيخ؟
نعم...

"لحكمة حفظ دينه، وحراسة شريعته، فما زال هذا العلم من عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشرف العلوم، وأجلها لدى الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، خلفاً بعد سلف، لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بقدر ما يحفظ منه، ولا يعظم في النفوس إلا بحسب ما يسمع من الأحاديث عنه. فتوفرت الرغبات فيه، فما زال لهم من لدن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أن انعطفت الهمم على تعلمه، حتى لقد كان أحدهم يرحل المراحل، ويقطع الفيافي، والمفاوز، ويجوب البلاد شرقاً وغرباً لطلب حديث واحد؛ ليسمعه من راويه. فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته، ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه إما لثقتة في نفسه، وإما لعلوا إسناده، فانبعثت العزائم إلى تحصيله، وكان اعتمادهم:

أولاً: على الحفظ، والضبط في القلوب غير ملتفتين إلى ما يكتبونه، محافظة على هذا العلم، كحفظهم كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلما انتشر الإسلام، واتسعت البلاد، وتفرقت الصحابة في الأقطار، ومات معظمهم، وقل الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث، وتقبيده بالكتابة. ولعمري أنها الأصل؛ فإن الخاطر يغفل، والقلم يحفظ".

طالب: شيخ، هل الكتابة هي الأصل أم الحفظ؟
الأصل الحفظ، لكن بعد أن كثرت العلوم وتزاحمت على الفهوم صار الضبط والكتابة أفضل، لأن الحفظ خوان خلاف ضبط القلم.

طالب: طيب يا شيخ، هل يعاب من إذا سئل حدث من كتابه أو إذا خطب يخطب من كتابه؟
لا، ما يعاب، لكن يعاب إذا سئل ولم يجب وليس عنده كتاب.

طالب: جمع الأمرين.

لا، هو إذا سئل مادام كتابه عنده لا بأس حافظ، لكن إذا أبعد عن كتابه، ماذا يصير؟ يصير عامي، مادام كتابه عنده يرجع إليه بسهولة لا بأس، لكن إذا اشترى الكتاب ... ينتهي، وهذا

أكثر ما يحذر الاعتماد على الكتب والصحف، وإلا فضبط الكتاب لا شك أنه أقوى من ضبط الصدر.

"فانتهى الأمر إلى زمن جماعة من الأئمة، مثل: عبد الملك بن جريج، ومالك بن أنس، وغيرهما. فدونوا الحديث حتى قيل: إن أول كتاب صنف في الإسلام: كتاب ابن جريج، وقيل: موطأ مالك بن أنس، وقيل: إن أول من صنف وبوب: الربيع بن صبيح بالبصرة. ثم انتشر جمع الحديث، وتدوينه، وتسطيره في الأجزاء والكتب، وكثر ذلك، وعظم نفعه إلى زمن الإمامين، أبي عبد الله: محمد بن إسماعيل البخاري".

...معلق بالآجرومية.

طالب: خلاص، الآجرومية سبق....

... ثم عاد صار الحجم؟

طالب: نعم ...

طالب: ما هو مانع بس يأخذ، يضرب له الأوقات كلها تجمع له،

"محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين: مسلم بن الحجاج النيسابوري. فدونا في كتابيهما".

فدونا كتابيهما.

طالب: ما فيه؟

لا، كأنه يعني ... إن من الأحاديث ما انقطع بصحتها.

طالب: نجعلها في أو نحذفها يا شيخ؟

اجعل في لا بأس.

"فدونا في كتابيهما، وأثبتنا فيهما من الأحاديث ما قطعاً بصحته".

قطع.

طالب: لا، أقصد قطعاً ما تكون مبنية للمجهول؟

قطع بدون ألف.

طالب: يعني تصير قُطع أو قطع؟

فيه ألف؟

طالب: فيه ألف.

إذاً تصير قطعاً.

"ما قطعاً بصحته، وثبت عندهما نقله، وسميا (الصحيحان من الحديث) . ولقد صدقا فيما قالوا،

والله مجازيهما عليه، ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقاً وغرباً.

ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف".

علق علق.

طالب: أضبط بعد ذلك بالتسجيل يا شيخ، أعيد هذا وأضبط التشكيل، أعيد الورقة من جديد.

خلي حواشي، خلي فراغ متعلق، وضبط واكتب صح.

"ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الأيدي، وتفرقت أغراض الناس، وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل: أبي عيسى: محمد بن عيسى الترمذي، ومثل أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبي عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي، وغيرهم. فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم، وإليه المنتهى".

طالب: نقول يا شيخ أحسن الله إليك، عصر الأئمة؟

نعم.

"ثم نقص ذلك الطلب، وقل الحرص وفترت الهمم. فكل ذلك كل نوع من أنواع العلوم، والصناعات، والدول وغيرها؛ فإنه يبتدئ قليلاً قليلاً، ولا يزال ينمو ويزيد إلى أن يصل إلى غاية هي منتهاها، ثم يعود. وكانت غاية هذا العلم انتهت إلى البخاري ومسلم، ومن كان في عصرهما، ثم نزل وتقاصر إلى ما شاء الله".

طالب: يا شيخ أحسن الله إليك يقول: انتهت، يعني عصر البخاري ومسلم كان وقت تدوين العلم ثم نزل وتقاصر أي التدوين؟

نزل ثم تقاصر.

طالب: الآن بعد البخاري جاء الأئمة الأربعة يا شيخ، جاء القرن الثالث، البخاري ومسلم كانا في القرن الثاني يا شيخ.

لا، كلهم جميعاً في الثالث، البخاري ٢٥٦هـ ومسلم ٢٦١هـ وأبو داود والترمذي في السبعينات.

طالب: ما يضم إليهما -أحسن الله إليك- القرن الرابع؟ لأن فيه ابن حبان، فيه يعني.

لا لا، ها دول بعد.

طالب: ما يكونوا بقوتهم؟

لا لا، نعم.

"ثم إن هذا العلم على شرفه، وعلو منزلته، كان علماً عزيزاً، مشكل اللفظ والمعنى، ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الأغراض.

فمنهم من قصرت همته على تدوين الحديث مطلقاً؛ ليحفظ لفظه، ويستنبط منه الحكم، كما

فعله: عبيد الله بن موسى الضبي، وأبو داود الطيالسي، وغيرهما أولاً".

طالب: يا شيخ، عبيد الله بن موسى الضبي موجود كتابه؟ مسند هو يا شيخ؟

مسند إي، نعم موجود.

"وثانياً: أحمد بن حنبل ومن بعده، فإنهم أثبتوا الأحاديث من مسانيد رواتها، فيذكرون مسند أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مثلاً، ويثبتون فيه كل ما رووه عنه، ثم يذكرون بعده الصحابة واحداً بعد واحد على هذا النسق.

ومنهم: من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها، فيضعون لكل حديث باباً يختص به؛ فإن كان في معنى الصلاة ذكروه في باب الصلاة، وإن كان في معنى الزكاة ذكروه فيها، كما فعل مالك في الموطأ، إلا أنه لقلّة ما فيه من الأحاديث قلت أبوابه، ثم اقتدى به من بعده، فلما انتهى الأمر إلى زمان البخاري ومسلم، وكثرت الأحاديث المودعة في كتابيهما كثرت أبوابيهما، واقتدى بهما من جاء بعدهما.

وهذا النوع أسهل مطلباً من الأول؛ لأن الإنسان قد يعرف المعنى الذي يطلب الحديث لأجله وإن لم يكن يعرف راويه، بل ربما لا يحتاج إلى معرفة راويه، فإذا أراد حديثاً يتعلق بالصلاة، طلبه في كتاب الصلاة؛ لأن الحديث إذا أورد في كتاب الصلاة، علم الناظر أن ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم، فلا يحتاج أن يفكر فيه بخلاف الأول.

ومنهم: من استخرج أحاديث تتضمن ألفاظاً لغوية ومعاني مشكّلة، فوضع لها كتاباً، قصره على ذكر متن الحديث وشرحه وغريبه وإعرابه ومعناه، ولم يتعرض لذكر الأحكام، كما فعل أبو عبيد: القاسم بن سلام، وأبو محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما".

طالب: ما كتاب القاسم يا شيخ؟

غريب.

طالب: يعني يقصد بالغريب هنا؟

نعم.

طالب: وكذلك كتاب أبي عبد الله؟

نفسه.

طالب: بس أنت يا شيخ ...

أنت تقول على حجم الكتاب؟

طالب: بس أنت اليوم ما طبعت ...

... ربيع ثان.

طالب: الحين عندكم استعداد يا شيخ، خلاص يقرءون وأنا أسمع في الكتاب نفسه.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفة الأحوزي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين؛ أما بعد:

قد قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: وصلا حديث حجية السنة: "وقال الله تعالى: **لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** [الأنفال: ٢٤] أمر المؤمنون، وقال الله تعالى: **لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** [الحجرات: ١] إلى قوله: **{وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}** [الحجرات: ٢] قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: هذه آداب أدب الله بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام، فقال: **لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** أي: لا تسرعوا في الأشياء بين يديه، أي: قبله، بل كونوا تبعاً له في جميع الأمور، حتى يدخل في عموم هذا الأدب الشرعي حديث معاذ رضي الله عنه حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم حين بعته إلى اليمن: **{بِمَ تَحْكُمُ؟}** قال: بكتاب الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟}** قال: بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله: **{فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟}** قال: أجتهد رأيي، فصرّب في صدره وقال: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ، لِمَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ}**."

طالب: أحسن الله إليك يا شيخ، الحديث هذا فيه كلام كثير حوله في مسألة بم تحكم أو كذا. ما وجه الاعتراض عليه؟

طالب: ما أعترض يا شيخ، أنا أسأل وجه الاعتراض **"بِمَ تَحْكُمُ؟"** قال: بكتاب الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟}** قال: بسنة رسول الله. فصل حاكمية السنة على حاكمية القرآن، هل هذا صحيح يا شيخ؟ هل السنة المرتبة الثانية من الحاكمية بعد كتاب الله أم تتمشى..؟

إذا وجدت في المسألة نص من القرآن، ما يكفي؟

طالب: يكفي.

تروح تبحث عن السنة؟

طالب: لكن أليست السنة يا شيخ في الحجية بقوة القرآن؟

بلى، لكن إذا وجدت نص في القرآن باعتبار أن القرآن يحفظه الناس ما يحتاجون إلى مراجعة، تكتفي بالقرآن، أما إنك إذا وجدت حديث في البخاري ما راح تدور في غيره، ما فيه إشكال.

طالب: يعني ما فيه مدخل...؟

لا، ما فيه إشكال.

"وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ. فَالْفَرْضُ مِنْهُ أَنَّهُ أَخْرَجَ رَأْيَهُ وَنَظَرَهُ وَاجْتِهَادَهُ إِلَى مَا بَعْدَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَوْ قَدَّمَهُ قَبْلَ النَّبْحِ عَنْهُمَا لَكَانَ مِنْ بَابِ التَّقْدِيمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **{لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}** لَا تَقُولُوا خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَقَالَ الْعَوْفِيُّ عَنْهُ: نَهَوُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ.

من سوء الأدب مع النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قول بعض الشراح في قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **{لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة}** قال بعض الشراح: في هذا الحصر نظر، هذا تقدم بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، في هذا الحصر نظر، وقد ثبت أنه تكلم في المهد كذا وكذا، عد إلى سبع. لا شك أن هذا من سوء الأدب مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ الْعَوْفِيُّ عَنْهُ: نَهَوُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ كَلَامِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا تَقْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ، حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: لَا تَقْضُوا أَمْرًا دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِكُمْ. وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: **{لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}** بقول ولا فعل. وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: **{لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}** قَالَ: لَا تَدْعُوا قَبْلَ الْإِمَامِ. انتهى.

وقال الله تعالى: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}** [الأحزاب: ٣٦]. قال الحافظ ابن كثير: هَذِهِ الْآيَةُ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا حَكَمَ اللهُ وَرَسُولُهُ بِشَيْءٍ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مُخَالَفَتُهُ وَلَا اخْتِيَارَ لِأَحَدٍ هَاهُنَا، وَلَا رَأْيٍ وَلَا قَوْلٍ، كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}** [النساء: ٦٥]، وَفِي الْحَدِيثِ: **{وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ}**. وَلِهَذَا شَدَّدَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ، فَقَالَ: **{وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}**، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** [النور: ٦٣]. انتهى.

وقال تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}** [الأحزاب: ٢١]. قال الحافظ ابن كثير: هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي التَّاسِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ؛ وَلِهَذَا أَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ بِالتَّاسِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، فِي صَبْرِهِ وَمُصَابِرَتِهِ وَمُرَابَطَتِهِ وَمُجَاهَدَتِهِ وَأَنْتِظَارِهِ الْفَرَجِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ دَائِمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى لِلَّذِينَ تَقَلَّبُوا وَتَضَجَّرُوا وَتَزَلَّزَلُوا وَاضْطَرَبُوا فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** أَي: هَلَّا افْتَدَيْتُمْ بِهِ وَتَأَسَّيْتُمْ بِشَمَائِلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ انتهى.

وقال الله تعالى: **{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}** [النساء: ٦٥]. قال الحافظ ابن كثير: يُفَسِّمُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ: أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى يُحَكِّمَ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ،

فَمَا حَكَمَ بِهِ فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ الْإِنْقِيَادُ لَهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا؛ وَلِهَذَا قَالَ: **لْتُمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** { أي: إِذَا حَكَّمُوكَ يُطِيعُونَكَ فِي بَوَاطِنِهِمْ فَلَا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا حَكَمْتَ بِهِ، وَيُنْقَادُونَ لَهُ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فَيُسَلِّمُونَ لِذَلِكَ تَسْلِيمًا كُلِّيًّا مِنْ غَيْرِ مُمَانَعَةٍ وَلَا مُدَافِعَةٍ وَلَا مُنَازَعَةٍ، كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جُنْتُ بِهِ». انتهى. وقال الرازي في تفسيره الكبير: ظَاهِرُ الْآيَةِ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَخْصِيصُ النَّصِّ بِالْقِيَاسِ، لِأَنَّهُ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ مُتَابَعَةُ قَوْلِهِ وَحُكْمِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْغُدُوءُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ".

طالب: هذا كلام صحيح يا شيخ؟

تخصيص النص، التخصيص عند الأصوليين أمره واسع، يخصصون بنص ويخصصون بالعادة، ويخصصون بالقياس، ويخصصون بالمقياس الجلي، نعم، لكن مثل هذا الكلام من الرازي جيد لأنه من أهل المعقول، كونه يحترم النصوص إلى هذه الدرجة طيب، نعم. "وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُبَالَغَةِ".

طالب: المبالغة صفة لمثل؟

بدل أو بيان من اسم الإشارة.

"وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُبَالَغَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَلَّمَا يُوجَدُ فِي شَيْءٍ مِنَ التَّكَالِيفِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ تَقْدِيمَ عُمُومِ الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ عَلَى حُكْمِ الْقِيَاسِ، وَقَوْلُهُ: **لْتُمْ لَا يَجِدُوا** { إلى آخره مُشْعِرٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَتَى خَطَرَ بِبَالِهِ قِيَاسٌ يُفْضِي إِلَى نَقِيضِ مَذْلُولِ النَّصِّ فَهُنَاكَ يَحْضُلُ الْحَرَجُ فِي النَّفْسِ، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَكْمُلُ إِيمَانُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ لَا يَلْتَفِتَ إِلَى ذَلِكَ الْحَرَجِ، وَيُسَلِّمَ النَّصَّ تَسْلِيمًا كُلِّيًّا. انتهى. والآيات في هذا المعنى كثيرة، وفيما ذكرنا كفاية لمن له دراية. الفصل الثالث".

بركة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفة الأحوزي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد، فقد قال المصنف -رحمه الله تعالى-:

"الفصل الخامس: في إثبات حجية الأحاديث النبوية، الفصل الخامس في إثبات حجية الأحاديث النبوية ووجوب العمل بها بكتاب الله تعالى، قال الله تعالى: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]**، قال الرازي: يعني ما أعطاكم الرسول من الفئ فخذوه فهو لكم حلالاً".

فهو لكم؟

"فهو لكم حلال، وما نهاكم عن أخذه فانتهوا واتقوا الله في أمر واتقوا الله في أمر الفئ إن الله شديد العقاب على ما نهاكم عنه الرسول، والأجود أن تكون هذه الآية عامة في كل ما أتى الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كل ما أتى الرسول في كل ما أتى الرسول في كل ما أتى الرسول".

به به.

"في كل ما أتى الرسول -صلى الله عليه وسلم- ونهى عنه، وأمر الفئ داخل في عمومه. انتهى كلامه".

فرد من أفراده.

"قلت: بل الحق والصواب أن الآية عامة في كل شيء يأتي به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أمرٍ أو نهى أو قول أو فعل، وإن الله، وإن وإن السبب خاصاً فالاعتبار بعموم".

وإن كان السبب خاصاً.

"وإن كان السبب خاصاً فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

طالب:...

نعم، إلا إذا عورض عموم اللفظ بعمومٍ آخر فحينئذٍ يُلجأ إلى السبب.

طالب: قلت يا شيخ إن اللفظة هذه تقال وتلاك بالألسنة.

نُقل عليها الاتفاق لكن ليس على إطلاقها، إذا عورض العموم بعمومٍ آخر أو بما هو أخص منه يُلجأ إلى السبب.

طالب: ...

فيها أمثلة منها صلاة القاعد على النصف من أجر صلاة القائم، لفظه لفظ العموم، مقتضاه أنه لو صلى الفريضة وهو قاعد صلاته صحيحة، لكن ليس له من أجر إلا النصف لكن هذا معارض بحديث: **«صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً»** فلجأنا حينئذٍ إلى السبب، والسبب يدل على أنه خاصٌ بالنافلة، لمن يستطيع القيام. نعم.

"وكل شيء أتانا من الشرع فقد أعطانا إياه وأوصله إلينا فهذه الآية الكريمة نصٌ نصٌ فهذه الآية الكريمة نص حديث في أن كل ما أتانا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبلغه إلينا من الأوامر وغيرها سواء كانت مذكورة في الكتاب أي القرآن المجيد أو السنّة أي الأحاديث النبوية الثابتة المحكمة واجب واجب علينا أمثاله والعمل به، وكذا كل ما نهانا عنه من المنهيات من المنهيات والمنكرات المبيّنة في كتاب الله أو السنّة واجب علينا اجتناب واجب علينا الاجتناب منه والانتهاه عنه، فإن قلت: قال الله تعالى: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]**، ولم يقل: وما آتاكم محمد فلفظ الرسول يدل على أن كل ما آتاكم الرسول من حيث أنه رسول الله".

طالب: ما فهمت هذه العبارة يا شيخ؟

الوصف معتبر، آتاكم الرسول يعني به من مرسله، بموضوع الرسالة، لا أنه في جميع ما أتانا به من من من أموره العادية والعبادية وغيرها، لا باعتبار أنه رسول.

طالب: ...

ماذا؟

طالب: ما الفرق يعني ما الذي يريد أن يصل إليه؟

يصل أن الأمور به هو امتثال ما أمر ببلاغه.

طالب: هذه ما إذا قال وما آتاكم محمد أو ما آتاكم الرسول يجب علينا.

الرسول لنعتر بوصف الرسالة وأنه مأمور بالتبليغ من مرسله.

طالب: يعني هو يريد أن يقول إن قوله رسول أبلغ في التعبير يا شيخ؟

نعم. يريد أن يقول إن وصف الرسول لفظٌ دقيق يستفاد منه أن الامتثال خاص في موضوع الرسالة، أي إنه جاءنا من الرب - سبحانه وتعالى - بأوامر ونواهي، علينا أن نمثل هذه الأوامر والنواهي، لكنه فعل أشياء لا تخص الرسالة.

طالب: هل نمثلها؟

لا لا نمثلها.

طالب: مثل.

أموره العادية قام قعد، هل نجلس مثل قيامه ونجلس مثل قعوده؟ لا، جلس في المكان الفلاني من غير تعبد نجلس؟ نعم؟ أموره العادية.

طالب: طب يا شيخ لو حصل اتباعه في الأمور العادية بمعنى يا شيخ أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - جلس في مكان معين علمنا بالسند الصحيح أنه جلس في هذا المكان.

هذا فعل ابن عمر وما وافقه عليه الصحابة. اقرأ اقرأ الوقت ما معنا.

"فنحن مأمورون بأخذ ما آتانا الرسول - صلى الله عليه وسلم - من قبل الله تعالى، أي مما أوحى الله إليه من الكتاب، ولسنا مأمورين بأخذ ما آتانا من قبل نفسه أي مما لم يوحى إليه من الأحاديث، قلنا كل ما آتانا قلنا: كل ما آتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قبل نفسه من أمر الدين فهو مما أوحى الله فهو مما أوحى، فهو مما أوحى الله تعالى إليه، كما قال: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}** [النجم ٣: ٤] وقال تعالى: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ**

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {آل عمران: ٣١} أمر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية كل من يدعي محبته أن يتبع".

ما الذي معك؟

"كل من يدعي محبته أن يتبع محمدًا -صلى الله عليه وسلم-، وما معنى اتباعه إلا اتباع اتباع وما معنى اتباعه إلى اتباعه -صلى الله عليه وسلم- في جميع أقواله وأفعاله وأحواله وهديه، ومجموع أقواله وأفعاله وأحواله وهديه هو المعنى بالأحاديث النبوية، فثبت أن من لم يتبع فثبت أن من لم يتبع الأحاديث النبوية ولم ير العمل بها واجبًا فهو في دعوى فهو في دعوى محبته لله تعالى كاذب، ومن كان في هذه الدعوى كاذبًا فهو في دعوى إيمانه بالله تعالى كاذبٌ بلا بلا مرية، وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** {النساء: ٥٩}، قال الحافظ ابن جرير: اختلف أهل التأويل في اختلف أهل التأويل في معنى قوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** {النساء: ٥٩} فقال بعضهم".

لا ليس من هذا لا.

"فقال بعضهم: ذلك أمر الله فقال بعضهم: ذلك أمر من الله باتباع سنته، وقال آخرون: ذلك أمر من الله بطاعة الرسول في حياته".

طالب: شيخ ما الفرق بين القولين أحسن الله إليك؟

قال بعضهم".

طالب: ...

نعم.

"ذلك أمر من الله باتباع سنته، وقال آخرون: ذلك أمر من الله بطاعة الرسول في حياته".

في حياته بطاعته، وفي بعد مماته باتباع سنته.

طالب:...

نعم. لكن بعد وفاته باتباع سنته معروف.

"والصواب من القول في ذلك".

من القولين. ماذا؟ واحد؟

"والصواب من القول في ذلك أن يقال: هو أمر هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر فيما أمر ونهى، وبعد وفاته باتباع سنته، وذلك أن الله عمّ بالأمر، وذلك أن الله عمّ بالأمر وذلك أن الله عمّ بالأمر باتباعه ولم يخصّص في ذلك حالاً دون حال فهو على العموم حتى يخصص ذلك ما يجب التسليم له. قال: قوله: **﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]** إلى آخره يعني بذلك جلّ ثناؤه: فإن اختلفتم أيها المؤمنون في شيء أيها المؤمنون في شيء من أمر دينكم أنتم فيما بينكم أو أنتم وولادة أو أنتم وولادة أمركم فاشتجرتهم فردوه إلى الله".

إذا اختلفتم مع أحد كائناً من كان فإذا وجد الخلاف بين شخص مع أي أحد فالمرء إلى الله والرسول.

"يعني بذلك فارتادوا معرفة".

فارتادوا.

"يعني بذلك فارتادوا معرفة حكم ذلك الذي اشتجرتهم أنتم بينكم أو أنتم وأولي أمركم فيه من عند الله يعني بذلك في يعني بذلك من كتاب الله فاتبعوا ما وجدتم وأما قوله: **﴿وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]** فإنه يقول: فإن تجدوا إلى علم فإنه يقول: فإن لم عندك لم؟

نعم.

"فإن لم تجدوا إلى علم ذلك في كتاب الله سبيل فارتدوا مع، فارتدوا معرفة ذلك أيضاً من عند الرسول إن كان حياً، وإن كان ميتاً فمن سنته. انتهى، وقال الحافظ في الفتح: والنكته في إعادة العامل في الرسول".

طالب: التي هي يا شيخ العامل فأطيعوا. أليس كذلك؟

نعم. بلى.

"دون أولي الأمر مع أن المطاع في الحقيقة هو الله تعالى كون ذلك يعرف به يُعرف به ما يقع به، كون ذلك يعرف به ما يقع به التكليف".

طالب:...

"كون الذي يُعرف به ما يقع به" صح؟

نعم.

"كون الذي يُعرف به ما يقع به التكليف هما القرآن والسنة". ما فهمت.

المراد أن السنة مصدر مستقل، والأصل أن المشرع هو الله - سبحانه وتعالى-، نعم؟ لكن لو جاء من غير إعادة العامل لوجب أن نرد ما جاء في السنة إلى ما جاء عن الله - سبحانه وتعالى-.

"إن كان التقدير: أطيعوا الله فيما نصّ عليكم في القرآن وأطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن وما ينصه عليكم من السنة أو المعنى: أطيعوا الله فيما يأمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته وأطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بالقرآن. انتهى، وقال تعالى: **{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}** [النحل: ٤٤] دلّت هذه الآية على أنه -صلى الله عليه وسلم- كان مبيّنًا لمجملات القرآن ومفسرًا لمشكلاته وليس وليس بيانه وتفسيره -صلى الله عليه وسلم- إلا في أحاديثه".



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفة الأحوذى

معالى الشىخ الدكتور

عبد الكرىم بن عبد الله الخضر

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمىة والإفتاء

	المكان:		تارىخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد: فقد قال المصنف -رحمه الله تعالى-:

"الفصل السادس: في أن حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع؛ لأنه لأن علماء الملة الإسلامية في العلوم الشرعية والعقلية أكثرهم العجم إلا في القلي النادر، وإن كان من وإن كان منهم العربي في نسبته، فهو أعجمي في لغته والسبب".

طالب: كيف يا شيخ يكون عربي في نسبته وأعجمي في لغته؟ هو عربي الأصل.

لكن لسانه أعجمي، فهو أعجمي حكماً.

طالب: عاش في بلاد العجم يعني؟

نعم.

طالب:...

كثير، كثير لما فتحت البلدان الإسلامية، وسكانها الأعاجم انتقل الناس إليها حتى الصحابة انتقلوا.

طالب:...

أولاده أولاده يصيرون عجم، أولاده يصيرون عجم.

طالب:...

لأن أكثر الأمة من العجم. والمراد بالعجم من لا يتكلم العربية.

طالب:...

عند من؟

طالب:...

لا لا لا، العكس العكس، العكس. العكس تماماً. نعم.

طالب:...

متى هذا؟ البخاري ماذا يصير؟

طالب:...

نعم سمّ.

طالب:...

لا لا، تفضيل الشعوب بعضها على بعض فيه ما فيه، **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}** [سورة الحجرات: ١٣] وفي كل شعب من الشعوب ما فيه من الأذكىاء والأغبياء، والكرام.

طالب:....

لا لا لا. فيه محجة القرب عراقي في فضائل العرب لكن ما يلزم تفضيلهم على غيرهم، مثلهم مثل غيرهم.

"والسبب، والسبب في ذلك أن والسبب في ذلك أن الملة في أولها لم يكن منها علم ولا صناعة ولا صناعة لمقتضى أحوال البداوة لمقتضى أحوال البداوة، وإنما أحكام شرعية كان رجال ينقلونها في صدورهم، وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة لما تلقوه لما تلقوه من صاحب الشرع وأصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم ولا التدوين ولا التدوين ولا دعواهم إلى، ولا التدوين ولا دعوتهم إليه حاجة في آخر عصر التابعين، كما سبق، وكانوا يسمون المختصين بحمل، وكانوا يسمون وكانوا يسمون وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك بحمل ذلك ونقله قراء، وهم قراء كتاب الله - سبحانه وتعالى -، والسنة المأثورة، والسنة والسنة".

السنة.

"والسنة المأثورة التي هي في التي هي في غالب مواردها تفسير له وشرح".

نعم، وبيانا له.

"فلما بعد النقل، فلما بعد النقل من لدن دولة، فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتج إلى وضع احتج إلى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه مخافة ضياعه، ثم احتج إلى معرفة الأسانيد وتعديل الرواة، ثم ثم كثر استخراج الأحكام، ثم كثر استخراج أحكام الواقع الواقعة من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتج إلى وضع القوانين النحوية، وصارت العلوم الشرعية كلها كلها ملكات في، كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس، واحتاجت إلى علوم أخرى هي وسائل لها، كقوانين كقوانين العربية، وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالأدلة، فصارت هذه الأمور كلها علوم محتاجة إلى إلى التعلم، فاندرجت فاندرجت في جملة الصنائع فاندرجت في جملة الصنائع، والعرب أبعد الناس عنها، فصارت العلوم بذلك حضارية، فصارت العلوم بذلك حضارية والحضر هم العجم أو من أو من في معانيهم؛ لأن أهل الحواضر تبع للعجم في الحاضرة، وأحوالها، وأحوالها".

الأصل في العرب أنهم بدو، لما فتحت البلدان واختلطوا بغيرهم تحضروا.

"لأن أهل الحواضر تبع للعجم في الحاضرة، وأحوالها من الصنائع، وأحوالها من الصنائع، والعرب والعرب لأنهم أقوم على ذلك والحرف، وأحوالها من الصنائع والحرف؛ لأنهم أقوم على ذلك للحاضرة للحاضرة للراسخة، فهم منذ دولة الفرس".

نعم.

"فكان صاحب صناعة النحو، فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في أنسابهم اكتسبوا اللسان العربي".

يعني في أخص ما للعرب وهي لغتهم.

"اكتسبوا اكتسبوا اللسان العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم، وكذلك حملة الحديث، وكذلك حملة الحديث ودافعيه أكثرهم، وحافظيه".

حافظيه نعم.

"وكذلك حملة الحديث وحافظيه أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة، وكان علماء أصول الفقه كلهم عجمًا، وكذلك حملة أهل الكلام".

باستثناء الإمام الشافعي -رحمه الله- واضع علم الأصول عربي، مطلب.

"وكذلك حملة أهل الكلام وأكثرهم المفسرين ولم يبق بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم".

الأعاجم. نعم؟ نعم.

"إلا الأعاجم، وأما العرب أكثرهم أدركوا هذه الحضارة، وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وخرجوا إليها عن البداوة فشغلهم الرياسة فشغلهم الرياسة في الدولة العباسية، إنما دفعوا إنما دفعوا إليها من القيام بالملك عن القيام بالعلم، مع مع ما يلحق مع ما يلحقه من مع ما يلحقه من الأنفة عن عن انتحال العلم لكونه من جملة الصنائع، والرؤساء يستكفون عن الصنائع".

طالب: هل العلم صناعة؟

فيه امتهان.

طالب: العلم فيه امتهان؟

طلبه، يعني ملك أو أمير المؤمنين مثلاً بيروح من حلقة لحلقة يطلب العلم؟ أولاً هو مشغول بما هو فيه، الأمر الثاني: أنه يوجد فيهم من يترفع عن ذلك.

طالب: مواكب العلماء كانت أكثر من مواكب الأمراء، زوجة هارون الرشيد لما رأت.

معروف معروف هذه نواذر هذه إي نواذر، لكن الواقع يشهد به، يشهد أن الأمراء في الحلقات؟
لكن مشغولين بأمر الدنيا.

طالب:....

يحبون لكن، ويودون العلم لكن من دون عمل، من دون سعي إليه، هذه أمانى ما هو ما هي
محبة حقيقية.

طالب:....

ما هو مسألة مفاضلة بينهم، يحكي واقع، يقول العرب انشغلوا بالملك والعادة أن من يشتغل
بالملك ينصرف عن العلم، ويريد أن يقرر هذا.

"وأما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة إلا بعد تمييز إلا بعد تمييز حملة العلم ومؤلفيه
ومؤلفوه، واستقر العلم كله واستقر العلم كله صناعةً فاختصت بالعجم، وتركها العرب، فلم
يحملها إلا فلم يحملها إلا المستعربون من العجم كذا في كشف الظنون، وقال الحافظ ابن
الصلاح في مقدمته: روينا عن الزهري قال: قدمت على عبد الملك بن مروان، فقال: من أين
قدمت يا زهري؟ قال: قلت: من مكة، قال: فمن خلفك".

اسمع اسمع! فمن؟

"قال: فمن قال: فمن خلفت بها يسود أهلها؟ قلت: عطاء بن أبي رباح، قال: فمن العرب أم
من الموالي".

من الموالي.

"قال: قلت: من الموالي، قال: وبما سادهم؟ قال: الديانة والرواية، قال: إن أهل الديانة والرواية
لينبغي أن يسودوا".

نعم بلا شك.

"قال: فمن قال: فمن يسود أهل اليمن؟ قال: قلت: طاووس بن كيسان، قال: فمن العرب أم من
الموالي؟ قال: قلت: من الموالي، قال: وبم سادهم؟ قلت: بم سادهم به عطاء، قال: إنه لينبغي

قال: إنه لينبغي له، قال: فمن يسود أهل مصر؟ قال: يزيد بن أبي حبيب، قال: فمن العرب أم
من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي، قال: فمن يسود أهل الشام؟ قال: مكحول، قال: فمن

العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي عبد نوبي أعتقه امرأة من هذيل، قال: فمن
يسود أهل الجزيرة؟ قال: قلت: ميمون بن مهران، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت:

من الموالي، قال: فمن يسود أهل خراسان؟ قال: قلت: الضحاك بن مزاحم، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي، قال: فمن يسود أهل البصرة؟ قال: قلت: الحسن بن أبي الحسن، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي، قال: فمن يسود أهل الكوفة؟ قال: قلت: إبراهيم النخعي، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من العرب، قال: ويلك يا زهري فرجت عني".

واحد.

"والله ليسودن قال: ويلك يا زهري، فرجت عني، والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب حتى يخطب".

"حتى يُخطَب بها حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إذاً هو أمر الله ودينه في حفظه".

من حفظه. من حفظه ساد.

"من حفظه ساد، ومن ضيعه سقط".

طالب:...

العراق، ما بين النهرين.

"وفيه رويناه عن عبد الله بن زيد بن أسلم قال: لما مات قال: لما مات العبادلة، صار الفقه في جميع الموالي إلا المدينة، فإن الله حفظها بقريش، فكان فقيه أهل المدينة سعيد بن المسيب، غير مدافع".

مدافع.

"غير مدافع، قلت: وفي هذا بعض الميل".

طالب: شيخ، مكتوب الميل وأظنها المين.

لا، الميل، المين الكذب.

طالب:...

المين هو الكذب، والميل العدول عن الحق.

طالب:...

نعم، هو الصحيح.

طالب:...

ميل ميل وانحياز إلى العرب.

"وفي هذا بعض الميل، فقد فقد كان حينئذٍ من العرب غير ابن المسيب، فقهاء أئمة مشاهير، منهم الشعبي والنخعي وجميع الفقهاء السبعة الذين وجميع الفقهاء السبعة الذين منهم ابن المسيب عربًا إلا".

من الفقهاء السبعة؟ من هم؟

طالب:...

لا. لا، لا، نعم؟

طالب:...

طيب.

طالب:...

خارجة.

طالب:...

القاسم بن عبيد الله.

طالب:...

القاسم بن محمد.

طالب:...

لا، لا، سعيد، نعم؟

طالب:...

نعم، فخذ عبيد الله عروة قاسم عروة بن الزبير. أبو بكر سليمان سليمان بن يسار، خارجة. سبعة. نعم.

طالب:...

لا، سبعة، سهلة يعني حفظهم ما هو مشكل. قد انتهى وقتك.

"إلا سليمان بن يسار والله أعلم انتهى".

يكفي يكفي. لا بأس. الوقت قصير، ثمانية كتب أو أكثر.